

الحلقة الرابعة

"رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر"

للشيخ المجاهد

أيمن الظواهري

حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



ربيع الأول 1432هـ | 3- 2011م

يقدم تفريغ الحلقة الرابعة من:

رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر

للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
29 ربيع الأول 1432 هـ
3/4/ 2011 م

بسم الله, والحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.
أيها الإخـوة المسـلمون في كل مكـان, السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:

فهـذه هي الحلقة الرابعة من "رسـالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصـر" وأخصِّصـها لأحـداث الهبّة الشـعبية الجارية في العالم العربي عامة وفي مصر خاصة.
وكنت قد وعـدت في الحلقة الثالثة أن أتعـرّض لمشـكلة جنـوب السـودان ولكـني أرى أن أؤجِّل الحـديث عنها لحلقةٍ قادمةٍ إن شاء الله.

وبدايةً أود أن أكرِّر التحية للأحرار الشرفاء الذين هبّوا في تونس ومصر والأردن واليمن, الذين انتفضوا لمقاومة الحكام الفاسدين المفسدين الصهاينة العرب المحاربين للإسلام وللحجاب والناشرين للانحلال والتفحُّش والمتعاونين مع إسرائيل ضد المجاهدين والذين يحاصرون غزة في الوقت الذي يمدون فيه إسرائيل بماء النيل والغاز, ويحرِّمون على أهل غزة الدخول لمصر للعلاج والتجارة, في الوقت الذي يسمحون فيه لعشرات الآلاف من الإسرائيليين بالعبور لسيناء بلا تأشيرة ليمارسوا الرذيلة لتمتلئ جيوب أكابر المجرمين من المال الحرام.
الحكام الفاسدون المُفسِدون الذين يشاركون أمريكا في حربها على الإسلام والمسلمين باسم "الإرهاب" والذين انطلقت من مطاراتهم وموانيهم الطائرات والسفن التي دكّت المسلمين في أفغانستان والعراق, والذين حوّلوا سجونهم لمحطات للتعذيب في خدمة الحملة الصليبية.
تحيةٌ لكل شريفٍ حر ضحّى بحياته وراحته ليقاوم الظلمة الفاسدين المفسدين في تونس والجزائر ومصر واليمن والأردن وسائر ديار المسلمين, تحيةٌ لكل هؤلاء الشجعان الأحرار, وأسأل الله أن يرحم شهداءهم, ويلهم أهلهم الصبر والسلوان, وأن يشفي جرحاهم, وأن يفك أسراهم.

إخواني الأحرار الشرفاء الغيورين على دينهم وحرماتهم وكرامتهم, إنّ إخوانكم المجاهدين معكم يواجهون نفس عدوكم, يواجهون أمريكا وحلفاءها الغربيين الذين سلّطوا عليكم حسني مبارك, وزين العابدين بن علي, وعلي عبد الله صالح, وعبد الله بن الحسين وأمثالهم, إنّ تراجع أمريكا وتغييرها لسياساتها فيدعم الجبابرة الطغاة ومحاولة التعامل مع الشعوب المسلمة بسياسة اللين والخِداع والقوة الناعمة ما جاء إلا نتيجةً مباشرةً للغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا ومن بعدها بدأت أمريكا وسائر الدول الغربية تعيد رسم سياساتها, ولكنّ ما تنازلت عنه أمريكا وتراجعت لا يكفي ولا يرضي أي مسلمٍ حر

شريف ولا حتى أي مبتغٍ للعدل من غير المسلمين, ولذا فــإنّ إخــوانكم المجاهــدين يعــدونكم أنهم بعــون الله سيواصلون ضرب أمريكا وشـركائها والنكاية فيهم حـتى يرحلـوا بـإذن الله عن ديـار المسـلمين ويكفـوا عن دعم الطغاة الجبابرة فيها, والله على ما نقول شهيد.

إخـواني الأحـرار الشـرفاء في مصر, إنّ هـذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها غضبتكم يجب أن يحــرص فيها كل حــرٍّ شــريفٍ غيــورٍ على دينه وحرماته وكرامته على أن يتمســـــــــّك بمبادئه وثوابته وعقيدته وأن يعمل على تحقيقها وتمكينها فهنـاك العديد من المتربصـين الـذين ينتهــزون هــذه الفــرص لحــرف غضــبتكم عن الصــواب ودفعها عن الجادة ليحققوا مآربهم ومطامعهم.
إخواني الأحرار الشرفاء الأوفيـاء لـدينهم ولأمّتهم, لقد قــامت غضــبتكم الكريمة لتواجه ظلم وفســاد النظــام الحاكم في مصر ولتغيِّره.
ولذا عند الحديث عن التغيير دعونا نعرض الأمر بأسلوبٍ طِبّي, فنتحدث عن المرض ثم نتحدث عن العلاج.

ما هو المرض الـذي يمثِّله النظـام الفاسد في مصر في الفترة الأخيرة؟
إنّ مصر تعاني من تسلّط نظام علماني محاربٍ للإسلام اســتبدادي فاسد نــاهبٍ لــثروات البلاد, متخــاذلٍ أمــام إســرائيل, ومــوالٍ للغــرب وعلى رأسه أمريكــا, وقد تطــرّقتُ إلى تفصــيل بعض أحــوال ذلك النظــام في الحلقـــات الســـابقة, ولكنّي أود أن أشـــير هنا إلى أنّ العلمانية عمومًا في عالمنا الإســـــــــلامي وفي مصر خصوصًا لم تكن خيارًا للشـعب المصـري, بل لقد طـالب الشعب المصري وكرّر الطلب مِرارًا لكي تكون الشـريعة الإسلامية هي مصدر القوانين والتشريعات, ولكي يكون الإسلام هو النظام الحاكم في مصر, لقد خادع السادات الشعب المصري بإدراج المادة الثانية في الدستور الـتي تنص على أنّ الشريعة الإسـلامية هي المصـدر الرئيسي للتشــريع, وبهــذه الصــياغة المــاكرة اســتمر التوجه العلماني في مصر, الذي فرضه المحتل بمدافعه وحِرابه ثم فرضه من جـاؤوا بعـده بالانتخابـات المـزوّرة والقهر

والبطش, وقد بيّنتُ بعضًا من تفصيل ذلك في الحلقـات السابقة.
ومطالبة الشعب المصري بحكم الشريعة تُعد واحــدةً من أبرز حقائق الواقع المصـري, لقد كـان الحكم بالشـريعة ولا زال هو مطلب الأغلبية السـاحقة من أهل مصر منذ الأربعينيـات, سُـفِكت في سـبيل تحقيقه مئـات الأرواح وسُجِن بسببه عشرات الآلاف, وتعرّض للتعذيب من أجله أضعافهم, وقد حرصت القوى الخارجية وحـرِص وكلاؤها المحليـــون في مصر على تنحية الشـــريعة عن الحكم بالقهر والخِداع.
وكـــان العمل على تنحية الشـــريعة وتشـــجيع وتقوية العلمانيين من أهم التوجهـات للإدارة الأمريكية وخاصـةً بعد أحـداث الحـادي عشر من سـبتمبر, ومن أراد الـدليل على ذلك فليراجع إصدارات مؤسسة راند وخاصةً كتـابَي "الإسلام الديمقراطي المدني" و "بناء شـبكاتٍ مسـلمة معتدلــة" اللــذين أكّــدا على أنّ مصـلحة أمريكا هي مع العلمـانيين والحـداثيين لأنهم الحلفـاء الحقيقيـون لهـا, وأكّدا على وجـــوب مهاجمة وتنحية الإســـلاميين عامّة والجهاديين خاصة.
لقد أدركت هذه القـوى الغربية الغازية لبلادنا والسـالبة لثرواتنا والمنتهكة لاسـتقلالنا أنّ عــدوها الأساسي هو الإسـلام القـادر على تحريك المسـلمين لينشـئوا قـوّةً عظمى تتحدّى سيطرتهم وتتصدّى لجرائمهم.
كـذلك شـجّع الغـرب ولا زال يشـجع اسـتيلاء الطغـاة الجبابرة السُرّاق الفاسدين على الحكم في بلادنا؛ لأنهم الأطـوع في يـده لتحقيق مصـالحه, ولأنه يسـهل عليه رشـوتهم بـالأموال في مقابل حصـوله على التنـازلات الخطـــيرة الـــتي تمس أمننا وســـيادتنا, وفي مقابل إسـكاتهم وقهـرهم لكل صـوتٍ حُـرٍّ شـريف يتصـدّى للمطامع الغربية في بلادنا, وفي مقابل حصـول الغـرب على ما يريد من اسـتقلالنا وثرواتنا فقد غضّ الطــرف عن جــرائم الحكـام والنخب الفاسـدة الـتي تحـوطهم وتشاركهم في فسادهم.
لقد سـكتت أمريكا ثلاثين عامًا على فســاد وســرقات مبارك وعائلته وحاشيته, ولم تبدأ في التحرك والحـديث عن نقل السـلطة في مصر إلا بعد أن فشِـلت قـوات

الأمن في قمع انتفاضة الشـــعب المصـــري المتعطش للكرامة والحرية, والمتتبِّع لتصـــريحات الإدارة الأمريكية ورئيسـها ولتصـريحات قـادة الـدول الغربية يلحظ هـذا التـــدرج من الحـــرص على الاســـتقرار في مصر إلى مطالبة مبارك بالتنحي والضغط عليه ليترك السلطة.
ولكنهم لا يريدون مجرّد ترك مبارك للسلطة بل يريدون تغييرًا محكومًا مسيطرًا عليه يسمح بتغيير الوجوه وربما بتغيـــير الأنظمة, ولكنه يحافظ ويبقي على اســـتمرار السياسات التي تحـارب الإسـلام وتنحّي الشـريعة حـتى وإن طـــالبت بها الأغلبية الســـاحقة من أهل مصـــر, والسياسات التي لا تعارض الوجود العسـكري الأمـريكي والغربي في أفغانستان والعراق وجزيرة العرب والخليج والمغـرب الإسـلامي, بل على العكس تُعين ذلك الوجـود وتمـده بما يحتـاج من مـؤنٍ ووقـود ومطـاراتٍ ومـوانئ وقواعد ومعلومـاتٍ وقـوات, والسياسـات الـتي تضـمن بقـــاء وأمن إســـرائيل وتواصل الضـــغط على الشـــعب الفلســـطيني في غـــزة وغيرها لكي يرضخ للمطـــامع الإســـرائيلية ويقبل بحكومـــةٍ يرأســـها المتنـــازلون والمستسـلمون لكي يسـتمر المشـروع الصـهيوني في هدم الأقصى وتهويد فلسطين.

هـــذه هي الديمقراطية الـــتي تريـــدها لنا أمريكـــا, ديمقراطيـــةٌ خاصـــةٌ بالعـــالم الثـــالث عامة وبالعـــالم الإسـلامي خاصـة, ديمقراطيـةٌ شـاهدناها في انتخابـات جبهة الإنقاذ في الجزائر, وفي مقاطعة أمريكا والغــرب للحكومة الـتي شـكّلتها حمـاس, وشـاهدناها في إقـرار أمريكا لكرزاي رئيسًا رغم اعترافهم بتزويره للانتخابات.
وقد يتصـــوّر النـــاظر لأول وهلة أنّ هـــذا تنـــاقضٌ في السلوك الأمريكي والغـربي وازدواجٌ في المقـاييس فما يجـــوز لهم يحـــرُم على غـــيرهم, وما يفتخـــرون به من ديمقراطيـــةٍ -بـــزعمهم- لا تناسب بل ولا يُســـمح بها لغـــيرهم, ولكنّ المتعمِّق في الأمر يُـــدرك أنّ هـــذه هي حقيقة الديمقراطيـــة, فالديمقراطية على التحقيق دينٌ يعبد صنمًا واحدًا اسمه "هـوى الأغلبيـة" بلا الـتزامٍ بـأي دينٍ أو خُلُقٍ أو قيمةٍ أو مبـدأ, فكل شـيءٍ نسـبي ويمكن أن يتبدّل أو يتغير حسب عدد المصوتين, فالناظر لتاريخ

الدول الغربية عمومًا وأمريكا خصوصًا يجد أمثلةً فاضـحةً لـذلك, فأمريكا والغـرب فرضـوا علينا إسـرائيل وجلبـوا شعبًا كـاملاً من التيه وأسـكنوه في فلسـطين, وطـردوا شــعبًا كـــاملاً من أرضه ويرفضـــون عودته لها دون أن يبـــــالوا بأية أغلبية أو تقرير مصـــــــير أو رأي لأولئك المطرودين, أرادت الأغلبية في أمريكا والغرب أن تطرد الفلسـطينيين من أرضـهم إذن فليُطـردوا, فهـذه هي الديمقراطية وليذهب ذلك الشعب للجحيم.

إذن الديمقراطية في حقيقتها ليست مبـــادئ ولا أخلاق ولا مُثُـــل, ولكنّ الديمقراطية في حقيقتها دينٌ يقـــوم على تقديس هـوى الأغلبيـة, وهـوى الأغلبية في أمريكا والغرب وإسرائيل لا يرغب أن تقوم في بلادنا حكومـاتٌ تمثِّل شـعوبها بل يـرغب في قيـام حكومـاتٍ تابعـةٍ لهم وخاضعةٍ لأوامرهم.
وبشـيءٍ من التحديد, هم يُريـدون ديمقراطيـةً في بلادنا تســـمح باســـتمرار احتلالهم للعـــراق وأفغانســـتان, واستمرار سـيطرتهم العسـكرية بـالجيوش والأسـاطيل على منابع البترول في الخليج.
يُريدون ديمقراطيةً تقبل بوجود إسرائيل دولـةً متفوقـةً عسكريًّا تملك الأسـلحة النووية الـتي ما كـان الـبرادعي يجرؤ على المطالبة بـــالتفتيش عليها ولا على فـــرض العقوبات على إسرائيل بسببها.
ويُريـدون ديمقراطيـةً تمنع الحكم بالشـريعة حـتى وإن أصرّت عليها الأغلبية الساحقة في بلادنا.
ويُريـــدون ديمقراطيـــةً تقبل بـــانتزاع معظم فلســطين وتسليمها للكيان الصهيوني.
ويُريدون ديمقراطيةً تواصل حصار غـزة وخنق المقاومة ضد إسرائيل.
ويُريـــدون ديمقراطيـــةً تحـــارب الجهـــاد باسم "محاربة الإرهاب".
ويُريدون ديمقراطيةً تفـرض علينا العلمانية وتحرمنا من الالتزام بالإسـلام مثل ديمقراطية تركيا الـتي يحـاولون تسويقها لنا.
ويُريـدون ديمقراطيـةً تغيِّر قواعد سـلوكنا الاجتمـاعي, فنقبل بالشذوذ, ونقبل بأسرةٍ لا تقـوم بالضـرورة على

زوجٍ وزوجـــةٍ وأولاد, بل تقـــوم على صـــورٍ بشـــعةٍ من الانحطاط.
ويُريـــدون ديمقراطيـــةً تغيِّر منـــاهج تعليمنا لكي نتقبّل الآخر المحتل والمعتـــدي والســـارق لثرواتنا والمحـــارب لديننا.
ويُريـــدون ديمقراطيـــةً تُشـــيع فينا إســـلامًا بلا جهـــاد ولا شـــريعة ولا أمـــرٍ بـــالمعروف ولا نهيٍ عن المنكر ولا ولاءٍ ولا براءٍ ولا توحيد.
فنفس هذا الخِداع في الدعوة للديمقراطية ينطبق على ما تتبـــاكى عليه الإدارة الأمريكية والحكومـــات الغربية اليـــوم من التعـــدي على حرية الصـــحافة وســـلامة الصـــحفيين في مصـــر, بينما هم الـــذين قصـــفوا مكتبَي الجزيـــرة في كابل وبغـــداد, وهم الـــذين عـــاقبوا "تيســـير علوني" بالسجن لأنه أجرى حـــديثًا مع الشـــيخ أسـامة بن لادن -حفظه الله- عقِب غزو أفغانستان.
وأمريكا -في سبيل التمكين لنظامٍ تابعٍ لها في مصر- لا تتحرّج من التدخل علانيةً في شؤونها بوقاحةٍ وبلا حيـــاء, وتُصـــدِر التوجيهـــات والأوامر يومًا بعد يـــوم, وتُرسل المنـــدوبين للتـــدخل المباشـــر, وتتّصل بالحكومة والعديد من أطـــراف المعارضة وكأنّها تتصـــرّف في مزرعتها أو فـــرعٍ من أفـــرع شـــركاتها, وهـــذا الأســـلوب المهين في التعامل الأمـــريكي مع مصر رسّـــخه مبـــارك ومن قبلـــه السادات.
إذن هذا هو الداء الذي يُمثِّله النظام الحـــاكم الفاسد في مصر, إنّه كما أسـلفت نظـامٌ علمـاني محـاربٌ للإسـلام, اســـتبدادي فاســـد, نـــاهبٌ لـــثروات البلاد, مُتخـــاذلٌ أمـــام إسرائيل, ومُوالٍ للغرب وعلى رأسه أمريكا.

إذن ما هو العلاج؟

العلاج هو استئصـــال هـــذا النظـــام الفاسد, وأن يقـــوم مكانه نظامٌ صالحٌ عادِلٌ يتحاكم للشريعة وينشر الشورى ويبسط العدل ويحقِّق مشاركة الأمّة في اختيـــار حكّامها ومحاســـبتهم, ومشـــاركتها الفعّالـــة في سياسة أمورها عـــبر منـــدوبيها, ويعمل على عدالة توزيع ثـــروة الأمّة وإيقـــاف النهب والســـرقة والتبـــذل والانحلال, ويتصـــدّى للهيمنة الغربية على ديارنا, ويُعين على رفع الظلم عن

كل مظلوم من أمّتنا في فلسطين والعراق وأفغانستان وكل ركنٍ من أركان عالم الإسلام, بل وعلى رفع الظلم عن كل مظلـــومٍ من البشر؛ لأن الظلم حـــرام على المسلم وغير المسلم, قال النبي صلى الله عليه وسـلم فيما يــروي عن ربه عز وجل أنّه قــال: "يا عِبــادي إنّي حـــرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرّما فلا تظالموا".

إذن فخلع الطاغية -بل وحتى استئصال النظام الفاسد- ليس إلا خطـوةً أو خطـوات في طريق العلاج, إنّه أشـبه بجرّاحٍ شق بطن المريض المصاب بالسـرطان فلا يكتمل شفاءَ ذلك المـريض إلا باستئصـال السـرطان, ثم إغلاق بطن المـريض ثم رعايته حـتى يتعـافى, أمّا مجـرّد خلع الطاغية فهو أشبه بجرّاح اكتفى بشق بطن المـريض ثم تركه.

إذن على الشــرفاء الأحــرار الغيــورين على دينهم وحرمـاتهم وكـرامتهم أن لا يكتفـوا بخلع الطاغية الـذي يجب أن يُخلع بل عليهم أن يواصــلوا الجهــاد والكِفــاح حتى يقوم النظام الإسلامي الذي يحقِّق العدالة والحريّة والاســتقلال, يجب على أولئك الأحــرار الشــرفاء أن لا يسمحوا لأمريكا ولا لغيرهـا من المتربّصـين أن يسـرقوا ثِمار غضبتهم وهبّتهم وانتفاضـتهم, فقد حـاولت أمريكا في بداية المظاهرات المحافظة على الطاغية عسى أن ينجح في القضـــاء على انتفاضة الشـــعب, ثم انتقلت للخيار الثـاني الـذي يجـري ترسـيخه حاليًّا, وهو السـعي في التخلص من الطاغية ونقل الســـلطة لبقايا نظامه الذين تثق بهم أمريكا, والبديل الثـالث أن تسـعى أمريكا في التخلص من النظـــام وتنقل الســلطة لنظـــامٍ آخر ديمقراطي أو غـير ديمقـراطي ولكنه في النهاية نظـامٌ تابعٌ لها وخاضع.
أمّا أخشى ما تخشـاه أمريكا والغـرب فهو أن يقـوم في مصر وغيرها من ديـــار الإســلام نظــامٌ إســلامي يحقِّق العدالة ويتصدّى للاستكبار.
لِذا على الأحرار الشرفاء أن لا يقبلوا ببقايا النظــام ولا يقبلوا بنظامٍ علماني تابعٍ لأعدائنا وخاضـع, عليهم أن لا

ينخــدعوا بعمر سـليمان فما هو إلا رجل مبـارك وتابعه, وما هو إلا رجل المخابرات الأمريكية وموضع ثقتها الذي أثنت عليه إســرائيل, وعليهم أن لا ينخـــدعوا بحســـين طنطـــــــاوي فهو رجل مبـــــــارك وتابعه وموضع ثقة الأمريكـــان, ألم يُثنِ أوباما على الجيش المصـــري؟ وألا يعتـــبره الساسة الأمريكــــان الضـــامن لما يســـمونه بالاســـتقرار في مصــــر؟ إنّ الجيش المصـــــري مليءٌ بــالأحرار والشــرفاء والأوفيــاء لــدينهم وأمّتهم, أليس الجيش المصـــري هو الـــذي كـــان في صـــفوفه خالد الإسلامبولي, وعطا طايل, وحسين عباس, وعبد الحميد عبد السلام, وعصام القمري, وسـليمان خـاطر, رحمهم اللـــه؟ ولكن للأسف تمكّن مبـــارك والأمريكـــان من أن يسلِّطوا على ذلك الجيش قيادةً تابعةً لهم.

أليست قيادة الجيش المصري هي التي سمحت بـــدخول البلطجية بخيـــولهم وجمـــالهم وأســـلحتهم ليهـــاجموا المتظاهرين يوم الأربعاء الدامي؟

ومن قبل ذلك أليست هي الـتي أشـرفت على المحـاكم العسكرية التي أصدرت أكـثر من مئة حكمٍ بالإعـدام في عهد مبــارك, وأضــعاف أضــعافها من الأحكـام الظالمة الجائرة بالسجن والحبس؟

وأليست هي الـــتي قـــامت وتقـــوم بإعانة المجهـــود العسكري الاستخباراتي الأمريكي ضد أمّتنــا, وهي الـتي تــوفر القواعد للأمريكــان وهي الــتي تــوفر تســهيلات التموين والإمداد والتخزين لتلك القوات؟

وأليست هي التي تشارك في المنـاورات المشـتركة مع قوات أمريكا وحلف الناتو ومنها مناورات النجم الساطع الـتي تتـدرّب فيها القـوات المشـتركة على احتلال مصر إذا قام فيها حكمٌ إسلامي مناوئٌ لأمريكا؟

وأليست هي القيـــادة الـــتي تتلقّى معونـــةً عســـكريةً أمريكية تُقدّر بواحد ونصف مليـار دولار سـنويًّا لتسـتمر في تســـخير الجيش المصــــري في خدمة المصـــــالح الأمريكية؟

وأليست هي القيادة التي تأمر بحصار غزة؟

إنّ قيـــادة الجيش المصـــري هي الضـــامنة -في نظر أمريكا- لاتفاقيات الاستسـلام مع إسـرائيل, ولاتفاقـات التعاون العسكري مع أمريكا, وهي الضامنة لبقاء سـيناء

منزوعــةً من الســلاح, وهي الضــامنة لســلامة حــدود إسرائيل الجنوبية ولاستمرار الحصار على غزة.

وإذا كنت قد أشـرت للمحـاكم العسـكرية فلا بد أن أذكِّر كل حـرٍّ وشـريف غيـورٍ على دينه ووفيٍّ لأمّته في مصر أن لا ينسى إخوانه الأسـرى في سـجون مبـارك, الـذين ضحّوا بأموالهم وعيشهم وسط أهلهم وتحمّلوا التعـذيب والإهانة والإذلال والأسر الطويل ليقـارعوا ذلك النظـام الفاسد المُفسد.
يا أيها الأحرار الشـرفاء, إنّ تخليص أولئك الأسـرى دَينٌ في أعناقكم تُسألون عنه في الـدنيا والآخـرة, وإذا كنت أتوجّــه بنــدائي لكل حــرٍّ شــريف في مصر أن يواصل كفاحه وجهـاده ومقاومته حـتى يسـقط النظـام الفاسد ويقوم النظام الإسلامي فإني أخص بالنداء أسود الأزهر وليوثه فأقول لهم:

يا أُسُود الأزهر ويا ليوث الإسلام, هذا هو يومكم, فهبّـوا وقــــودوا الأمّة في كفاحها من أجل إقامة النظـــــام الإسلامي, أنتم تملكون قيادة الأمّة إذا اتحدتم وتمسّكتم بالحق وثبتم عليه وتخلّصتم من الأقـزام الـذين فرضـهم مبارك عليكم, لقد بـدأ زئـير الأسـُود في الأزهر يتعـالى فواصـلوا واصـبروا وصـابروا, قـودوا حملـةً في أوسـاط أمّتكم لتهب لتخلع النظــام الفاسد وتُقيم على أنقاضه نظام الإسلام, بيِّنوا لهم أنه لا أمان بلا إيمان, ولا سـلام بلا إسلام, ولا حريّة بلا توحيد, استخلصـوا حـريّتكم الـتي سُــلِبت منكم, وحقّكم في أن تُــرد للأزهر أوقافه, وأن يختار علماؤه شيخهم من بينهم ولا يختاره الطغـاة لهم, استخلصوا حقكم في أن يكـون لكم تجمُّعٌ مسـتقل يُعبِّر عن رأيكم ويدافع عن كل مضطهدٍ منكم, كيف يُمكن أن يكـون لكل مهنة حـتى الراقصـين والسـاقطين نقابـاتٌ وجمعياتٌ تُمثِّلهم ويُحرم من ذلك علماء الأزهر ؟!

قُم في فم الدنيا وحيّ الأزهرا * * * وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واخشع مليًّا واقضِ حق أئمةٍ * * * طلعوا به زُهرًا وماجوا أبحرا

كانوا أجلّ من الملوك جلالةً * * * وأعزّ سلطانًا وأفخم مظهرا
زمن المخاوف كان فيه جنابهم * * * حرم الأمان وكان ظلهم الذرا
من كل بحرٍ في الشريعة زاخِرٍ * * * ويُريكه الخُلُق العظيم غضنفرا
المعهد القدسي كان نديّه * * * قطبًا لدائرة البلاد ومحورا
وُلِدت قضيتها على مِحرابه * * * وحبت به طفلاً وشبّت مُعصِرا
هُزوا القرى من كهفها ورقيمها * * * أنتم لعمر الله أعصاب القرى
الصارخون إذا أسيء إلى الحمى * * * والزائِرون إذا أغير على الشرى
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى * * * يمشون في ذهب القيود تبختُرا

إخواني الأحـرار الشـرفاء في مصـر, هنـاك من يريد أن يصل للحكم في مصر عبر صفقةٍ مع أمريكا, فيضمن لها استـمرار مصـالحها وجرائمها في مقابل حيـاةٍ سياسـيةٍ زائفة وحريّاتٍ كاذبة تـدور في الفلك الأمـريكي وتُعيـدنا للحيـاة السياسـية الزائفة في العهد الملكي, هنـاك من يريد حلّ مشاكل مصر بالخضوع لأمريكا والاستعانة بهـا, وهـــؤلاء يتعــــامون عن قصد عن أنّ أمريكا هي أصل المشكلة.

على الأحـــرار والشـــرفاء في مصر أن يـــدركوا طبيعة الصـراع وأنّ الأعـداء المحلـيين ما هم إلا وُكلاء للأعـداء الخـــارجيين, وأنّ الحريّة السياســـية لا يمكن أن تتحقّق بعيدًا عن تحرير الإنسان من الشرك ومن التبعية للغـزاة الأجانب, ولا يمكن أن تتحقّق إلا بطـرد القـوات المحتلّة من مصر ومن جزيـــرة العـــرب وأفغانســـتان والعـــراق وفلسطين وسائر ديـار المسـلمين, ولا يمكن أن تتحقّق إلا بتوزيـع عـادلٍ للـثروة حـتى لا تُسـرق اللقمة من فم الفقير لتُكدّس في حسابات اللصوص خارج مصر.
عليهم أن يُدركوا ذلك حتى لا تُسرق ثمـرة غضـبتهم ولا

تُسلب مكاسب انتفاضتهم.

وقبل أن أختِم كلامي أود أن أتوجه بثلاث رسائل:
الأولى, لأهلنا في تـونس الحبيبـة, تـونس القـيروان, تونس الجهـاد والربـاط, فـأقول لهم: لقد ذهب الحـاكم الطاغية ولكن بقي النظام الطـاغي, فواصـلوا جهـادكم وكفاحكم حتى تستأصلوا الطغيان من أرضكم وترفـرف أعلام الإسلام والحرية والعِزّة والعدالة فوق ربوعكم.
والرسالة الثانية, لأهلنا في اليمن الحبيب, يمنِ الإيمـان الحكمة, مـدد الإسـلام وأعوانه وأنصـاره, فـأذكِّرهم الله في إخوانهم المجاهدين الذين يتصدّون للنظام الطـاغي الفاسد المُفسد وأحرِّضـهم على اقتلاع جـذوره, ذلك النظام الذي حوّل اليمن لقاعدة تجسس وتموين للحملة الصـليبية, والـذي ملأ جيوبه بـأموال الصـليبيين الحـرام ليسفك بها دم اليمنـيين الحـرام, لقد بـدأتم انتفاضـتكم فواصلوها حتى تتحرّر اليمن من الصليبيين ووكلائهم.
ورسالتي الثالثة, لأمّتنا المسلمة في كل مكـان فـأقول لها: لقد بدأت هزيمة أمريكا تبدو في الأفق وبدأ أعوانها يتسـاقطون فشـاركوا في جهـادهم وأعينـوا من يجاهدهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلّم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide




غلبت الروم
نخبة الإعلام الجهادي